CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

Style of Predicate and Composition in Poem (Tigris of Goodness) by Al-Jawahiri

Basima Ibrahim sharif

Article Information

Article history:

Received: October 9.2024

Reviewer: December 30.2024

Accepted: January 5.2025

Key words : **news - creation – aljawaheri**

Correspondence:

Abstract

Style of predicate and composition in al-Jawahiri's poem (Tigris of Goodness) was an essential element, contributing in process of communication between reader and text, as well as a tool for poet to express his emotions and thoughts.

Study consisted of two sections:

First part dealt with (predicate) its definition and then presenting figurative purposes forming context of meaning.

Second part was entitled (method of composition), in which researcher defined composition and its divisions, with a focus on (guided composition) and its types (call, question, wish and command); To highlight poet's ability and how he excels in articulating purposes of rhetorical (figurative) context . Unguided composition however is not mentioned in this paper because grammarians were not interested to show figurative purposes

ISSN: 1992 – 7452

أسلوب الخبر والإنشاء في قصيدة (يا دجلةَ الخيرِ) للجواهري

باسمة إبراهيم شريف

مستخلص البحث

شكَّل أسلوب الخبر والإنشاء في قصيدة الجواهري (يا دجلةَ الخيرِ) عنصراً أساسياً، أسهم في عملية التواصل بين القارئ والنص ، وأداة لتعبير الشاعر عن عواطفه وأفكاره ، وقد استدعى ذلك استخراج أسلوب الخبر والإنشاء والكشف عمّا يحمله من دلالات وأساليب بلاغية (مجازية) .

تشكَّلت بنية الدراسة من مبحثين :

دار المبحث الأول حول (أسلوب الخبر) ببيان مفهومه ثم عرض للأغراض المجازية التي خرج إليها سياق المعنى. وجاء المبحث الثاني بعنوان (أسلوب الإنشاء) وضحنا فيه مفهوم الإنشاء وأقسامه ، وقد آثرنا التركيز على (الإنشاء الطلبي) وأنواعه (النداء والاستفهام والتمني والأمر) ؛ لإبراز قدرة الشاعر وكيفية براعته في التفنن بمقاصد السياق البلاغية (المجازية). وأما الانشاء غير الطلبي فلم يكن حيِّزًا في هذا البحث ؛ لان البلاغيين لم يعنوا به عناية كبيرة في إبراز الأغراض المجازية.

الكلمات المفتاحية: (الخبر – الإنشاء – الجواهري).

المبحث الأول

أسلوب الخبر

في البلاغة العربية أسلوبان للتعبير وايصال الفكرة من الكلام والتأثير في السامع: الأسلوب الخبري والأسلوب الانشائي، كما أشار السكاكي : الأصل في كلام العرب شيئان: الخبر والطلب المنحصر بالأبواب الخمسة (التمني ، الاستفهام ، الأمر ، النهي ، النداء) [١]. فالأسلوب في لسان العرب: ويُقال للسَّطْر من النَّخيل : أُسْلوبُ. وكلُّ طريقٍ ممتدٍ، فهو أُسْلوبُ. قالَ والأُسْلوبُ الطَّريقُ، والوجهُ، والمَذهَبُ؛ يُقال أنتم في أُسْلوبٍ سُوءٍ، ويُجمع على أساليب. والأُسْلوبُ: الطَّريقُ تأخذ فيه. والأُسْلوبُ الفَنُّ؛ يُقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانينَ منهُ[٢].

وفي الاصطلاح الأسلوب هو : "طريقة الكتابة أو طريقة الانشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير أو الضرب من النظم والطريقة فيه" [٣]، وهذا ما فسره جبّور عبد النّور قائلاً: "طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفِه والإبانة عن شخصيتِه الأدبية المتميزة عن سواها ، لاسّيما في اختيار المفردات وصياغة العبارات والتشابيه والإيقاع"[٤]. ويرتكز الأسلوب على أساسين: الأول: كثافة الافكار الموضِّحة وعمقها أو طرافتها، والثاني: تَنخُّل المفردات وانتقاء التراكيب الموافق لتأدية هذه الخواطر بحيث تأتي الصياغة محصَّلاً لتراكم ثقافة الأديب ومعاناته[٥].

عرف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) الخبر قائلاً: " خبر: أخبرتهُ وخبّرته، والخبر: النبأ، ويجمع على أخبار. والخبير: العالِم بالأمر. والخُبْر: مخبَرة الانسان إذا خُبِر أي جُرّب فبدت أخباره أي أخلاقه. والخبرة: الاختبار... والخابر: المختَبِر المُجرِّب، والخُبْر: علمك بالشيء"[٦].

واتفق ابن منظور (ت٧١١هـ) مع الخليل في المدلول اللغوي للخبر قائلاً: خبر: الخبير: من أسماء الله عزّ وجلّ العالِم بما كان وما يكون. وخبُرتُ بالأمر: أي علِمته. وخبَرت الأمر أخبرُه إذا عرفتَه على حقيقتِه. والخبر، بالتحريك: واحد الأخبار. والخبر مأ أتاك من نبأ عمّن تستخبِر. والجمع أخبار وجمع

---

(١) ينظر: مفتاح العلوم: السكاكي، ٢٥٠-٢٥٣.

(٢) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، ٤٧٣/١.

(٣) الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية) : أحمد الشايب ، ٤٤.

(٤) المعجم الأدبي: جبّور عبد النّور ، ٢٠.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ٢٠.

(٦) كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٤/ ٢٥٨.

الخبر أخابير. واستخبره: سأله عن الخبر وطلب أن يُخبِره. والاستخبار والتّخبُّر: السؤال عن الخبر. والخابِر: المختَبِر المُجرِّب. ورجل خابِر وخبير: عالِم بالخَبر[٧].

وصفوة القول أن مادة (خ، ب، ر): " تنفيذ العلم والالمام والاحاطة. ومنها الإخبار والخبرة والخبير[٨].

أما الخبر في دلالته الاصطلاحية فهو: " الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته"[٩]. والمراد بصدق الخبر وكذبه يكون بمطابقته للواقع أو عدم مطابقته من غير النظر إلى قائله، وهذا ما أكده الخطيب القزويني بقوله: " اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب، فذهب الجمهور (إلى أنه منحصر فيهما، ثم اختلفوا فقال لأكثر منهم: صدقهُ مطابقة حكمه للواقع، وكذبُه عدم مطابقة حكمه له. هذا هو المشهور وعليه التحويل"[١٠]. فاذا قال قائل: جاء أخوك من السفر، وكان هذا الخبر يؤيد الواقع، بمعنى أن اخاك قد جاء بالفعل من سفره، فيكون الخبر صادقاً، أما اذا كان هذا الخبر يخالف الواقع، أي لم يقدم أخوك من سفره، فيكون الخبر كاذباً[١١].

ويستثنى من تعريف الخبر" الأخبار التي وردت في القرآن الكريم وأحاديث النبي (ﷺ) والحقائق العلمية والبديهيات التي لا يشك فيها، لا يمكن أن تحتمل الكذب مع أنها اخبار عن شيء،... أما غيرها من الأخبار فهي قابلة للتصديق والتكذيب من أي انسان صدرت؛ لأنها ينظر اليها، لا لذات القائلين"[١٢].

وللخبر غرضان (رئيسيان) عند إلقائه الى المخاطب: فائدة الخبر إذا كان يخاطب جاهلاً يودُّ إخباره بشيء لم يعرفه ، ولازم الفائدة إذا كان المتكلم يريد أن يخبر المخاطب بأنه عارف بهذا الخبر ، ليس خافيًا عليه [١٣].

---

(٧) ينظر: لسان العرب، ٤/٢٢٦-٢٢٧.

(٨) دروس البلاغة العربية (نحو رؤية جديدة): الازهر الزنّاد، ٩٩.

(٩) علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني): د. بسيوني عبد الفتاح فيود، ٣٣/١، وينظر: بلاغة التراكيب (دراسة في علم المعاني): أ.د. توفيق الفيل، ١٤، وينظر: جواهر البلاغة: السيد أحمد الهاشمي، ٥١، وينظر: علوم البلاغة (البيان والمعاني والمعاني): أحمد مصطفى المراغي، ٤٣.

(١٠) الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع): القزويني، ١٨.

(١١) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني): د. فضل حسن عباس، ١٠٢.

(١٢) البلاغة والتطبيق، ١٠٦.

وقد يخرج الخبر عن هذين الأمرين وبخاصة في الأدب (الشعر) أي على خلافِ مقتضى الظاهر إلى معاني أو مقاصد مجازية (تفهم من السياق الذي وردت فيه) وهذا الأساس الذي نعتمد عليه في دراستنا لأغراض الخبر، إذ إنه " يعد من باب التوسع في الكلام الذي يزيد من القيمة الفنية للنص"(١٤).

وأهم هذه الأغراض أو المقاصد المجازية للخبر:

١- **التحسر والتوجع:** من ذلك قول الجواهري(*):

حيّيْتُ سفحَكِ ظمآنًا ألوذُ بـه لوذَ الحمائمِ بينَ الماءِ والطينِ (١٥)

لا نجد الشاعر يسوق الكلام من أجل فائدة الخبر أو لازم الفائدة لكنه يكشف عن حزنه لوطنه (إلى دجلته) وشوقه واللجوء إليه ويعترف بأنه ظمأ أي (عطِش) وهو ظمأ الشوق والاغتراب والحرية. ومنه قوله:

إنّي وردتُ عيونَ الماءِ صافيةً نبعاً فنبعاً فما كانت لِتَرْويني(١٦).

أراد الشاعر أن يخبر نهر دجلة في قصيدته (يا دجلةَ الخيرِ) (*) بأنه توجه إلى أنقى عيون الماء في جميع أصقاع العالم فلم يرتوِ إلا منه. مما يدل على أسفه وحسرته ولوعته لنهر دجلة الخير. فهو لا يريد ان يعرفنا فائدة الخبر أو لازمها.

---

(١٣) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)، ١٠٧، وينظر: البلاغة العربية أُسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكلٍ جديد من طريفٍ وتليد: عبد الرحمن حسن حبَنّكة الميداني، ١٧٣/١، وينظر: بلاغة التراكيب (دراسة في علم المعاني)، ١٥، وينظر: تطبيقات نحوية وبلاغية: د. عبد العال سالم مكرم، ٢٩٩/٢.

(١٤) الآيات القرآنية المتعلقة بالرسول محمد (ﷺ) دراسة بلاغية واسلوبية: د. عدنان جاسم محمد الجميلي، ٩٦.

(*) ولد محمد مهدي الجواهري في النجف عام ١٨٩٩م ، والنجف مركز ديني وأدبي ، وللشعر فيها أسواق تتمثل في مجالسها ومحافلها ، وكان ابوه عبد الحسين من علمائها ، أراد لإبنه الذي بدت عليه ميزات الذكاء والمقدرة على الحفظ أن يكون عالماً؛ لذلك ألبسهُ عباءة العلماء وعمامتهم وهو في سن العاشرة ، وقد تحدر من أسرة محافظة عريقة في العلم والأدب والشعر تعرف بآل الجواهر ، نسبة الى أحد أجداد الأسرة الشيخ محمد حسن صاحب كتاب (جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام)، إذ كان لهذه الأسرة كما لباقي الأُسر الكبيرة في النجف مجلس عامر بالأدب والأدباء يرتاده كبار الشخصيات الأدبية والعلمية . قرأ القرآن الكريم وهو في هذه السن المبكرة بين أقرباء والده وأصدقائه، ثم أرسله ليدرس على عدد من الشيوخ فأخذ عنهم النحو والصرف والبلاغة والفقه . ونظم الشعر في سن مبكرة ؛ تأثراً ببيئته واستجابةً لموهبة كامنة فيه . ينظر: موسوعة أمراء الشعر العربي ، محمد موسى الوحش ، ١٧٨ ، وينظر: ديوان الجواهري: محمد مهدي الجواهري ، ٦، وينظر: الشاعر الأصيل شاعر حتى المشنقة ، محمد مهدي الجواهري ، مجلة شعر ، لبنان ، ع٣٨، السنة العاشرة –ربيع ١٩٦٨م، ٤٧-٤٨.

(١٥) ديوان الجواهري ، ٧٧٣.

(١٦) ديوان الجواهري ، ٧٧٣.

وقوله الاخر:

ما إن تزالَ سياطُ البغي ناقعةً في مائِك الطُهْر بين الحينِ والحين
ووالغاتُ خيولُ البغي مُصْبِحةً على القرى آمنات والدهاقين[١٧].

في هذين البيتين أظهر الجواهري أسلوب الخبر الذي خرج مجازًا ؛ ليفيد غرض التحسر والتوجع، إذ تفيض فيه مشاعر الحزن والأسى لنهر دجلة من بطش سادة الظلم بالناس والتي رطبت مياه دجلة الطاهرة فضلاً عن إنّ خيول العدوان والبطش والغة[**] صباحاً لتغير القرى والمدن الآمنة والدهاقين[***].

وكذلك قوله:

أدري على أيّ قيثارٍ قد انفجرت أنغامُكِ السُمر عن أنَّات محزون[١٨].

في هذا البيت أيضاً جاء أسلوب الخبر مفيدًا غرض التحسر والتوجع متوشِّحًا بالحزن الذي أفضى إلى البؤس والألم الذي حلَّ بنهر دجلة، إذ إنه يشعر بكل ما تتفجر به مجاريها أي (مياهها السُمر) من أنغام حزينة تألماً وتضامناً لأنات المحزونين من أبنائهِ المتواجدين على ضفافها.

ونجد ذلك أيضاً في قوله:

واهاً لنفسيَ من جمعِ النقيضِ بها نقيضَه جمْعَ تحريكٍ وتسكين
جنباً إلى جنب آلامٍ أقُطِّفُها قَطْفَ الجياع جَنى اللذّات يزهوني
وأركبُ الهوْلَ في ريعانِ مأمنةٍ حبُّ الحياة بِحبِّ الموتِ يُغريني[١٩].

وقوله:

لهفي على أمّةٍ غاض الضميرُ بها من مـدّعي العلـمِ، والآداب والـدين
مـوتى الضـمائر تُعطـي الميـتَ دمعتَهـا وتســتعينُ علـــى حـــيٍّ بســكِّين[٢٠].

(*) نظمت القصيدة شتاء عام ١٩٦٢م، إذ كان الجواهري يمر بأزمة نفسية حادة أثر اضطراره إلى مغادرة العراق هو وعائلته ، والإقامة في مغتربه في جيكوسلوفاكيا ، وكان ذلك صيف عام ١٩٦١م. ينظر: ديوان الجواهري ، ٧٧٢.

(١٧) ديوان الجواهري ، ٧٧٥.

(**) والغة: " تشرب الدم". المصدر نفسه، ٧٧٥.

(***) الدِّهقان: رئيس القرية: ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيومي، ٢٠١/١.

(١٨) ديوان الجواهري ، ٧٧٥.

(١٩) ديوان الجواهري ، ٧٧٨.

(٢٠) المصدر نفسه، ٧٨١.

أما الأبيات (الخبرية) المتبقية من قصيدة الجواهري (يا دجلةَ الخيرِ) عدا الأبيات المذكورة في الأغراض الأخرى (الاستهانة والاستهزاء والوصف والوعظ والارشاد) فكلها تخرج لهذا الغرض (التحسر والتوجع).

٢- الاستهانة والاستهزاء: كما في قوله:

أدري بأنكِ من ألفٍ مضتْ هَدَراً ... لـلآن تَهْزَين من حكم السلاطين
تَهزين أنْ لم تزلْ في الشرق شاردةً ... من النواويس أرواحُ الفراعين
تهزينَ من خِصْبِ جنَّات منشَّرةٍ ... على الضفاف، ومن بؤس الملايين
تَهزَين من عُتقاءٍ يوم مَلحمةٍ ... أضفوا دروعَ مَطاعيمٍ مَطاعين
الضارعين لأقْدارٍ تحِلُّ بهم ... كما تلوَّى ببطن الحُوتِ ذُو النون
يرون سُودَ الرزايا في حقيقتها ... ويفزعون **إلى** حَدْسٍ وتخمين
والخائفينَ اجتداعَ الفقرِ ما لَهُم ... والمُفضلِينَ عليه جَدْعَ عِرنين
واللائِذينَ بدعوى الصبر مَجْبَنةً ... مُستَعصِمينَ بحبلٍ منه مَوهون
والصبرُ ما انفكَّ مَرداةً لمُحتربٍ ... ومستميتٍ، ومنجاةً لمِسكين[٢١].

جاء أسلوب الخبر في هذه المقطوعة الشعرية مفيدًا غرض الاستهانة والاستهزاء، إذ يستهزئ نهر دجلة من حكم السلاطين المستبدين على الرغم من اختلاف العصور واستبدال الأنظمة الحاكمة، وأيضاً من أرواح الفراعين التي لم تزال ترفرف على سماء الشرق العربي وهي تتفلت من النواويس[*]، وكذلك من التناقض الكبير من خصب الجنات والحقول المنتشرة على ضفافِكِ ومن بؤس الملايين وفقرهم والمأجورين لصالح المستغلين، وأيضاً من الطبقة الانتهازية الجبانة إذ إنهم عتقاء أيام المعارك أي (أسرى) لضعفهم وعجزهم والخاضعين لمّا يحل بهم ويرون حقيقة واقعهم الأسود إلّا إنهم يفزعون إلى الحدس والتخمين هروباً من المواجهة والخائفين من أن تنفذ أموالهم وأملاكهم بسبب الفقر والمفضلين جدع عرنين[**]. واللاجئين إلى الاستسلام في ذروة المصائب والأزمات بحجه ضرورة الصبر والتعقل وهذه حبال ضعيفة على صعيد النضال والثورة. وزادَ الجواهري في تصوير ضعف الصبر عندهم والاستهزاء بهم بأنه يلائم المساكين لجبنهم ونفاقهم ونجاة لهم وأمان على النقيض من المحاربين الشجعان فهو مهلكةً لهم وقلق.

---

(٢١) ديوان الجواهري ، ٧٧٥-٧٧٦.

(*) النواويس: "التوابيت. ديوان الجواهري ، ٧٧٥.

(**) جدْع عرينه: "قطع أنفه". المصدر نفسه، ٧٧٦.

٣- الوصف: ومثل هذا قوله:

ما كنتُ في مَشْهدٍ يَعنيك مُتَّهمًا خَبَاً، وما كنتُ في غيبٍ بظِنِّين
وكان جُرحُكِ إلهامي مُشاركَةً وكان يأخذُ من جُرحي ويُعطيني
وكان ساحُكِ من ساحي إذا نزلت به الشدائد، أقريه ويَقريني
حتى الضفادعَ في سفحيكِ سَارِيةً عاطيتُها فاتناتٍ حُبَّ مفتون
غازلتهنَ خليعاتٍ وإن لبست من الطحالب مزهوَ الفساتين[٢٢].

جاء اسلوب الخبر في هذه الأبيات مفيداً غرض الوصف ومشاركة نهر دجلة في ما أصابها من أحداث ونفى بشكل صريح (ظاهر) بأداة النفي (ما) غير العاملة الداخلة على الفعل الماضي (الناقص) من أن يكون موقفه من تلك الاحداث الماضية خبا[*] أو شاك بها. وكانت الأحداث الماضية المسببة له جرح مصدر إلهام الجواهري أي ما يلقى أو يولد في نفسه من أفكار وصور ومعاني تأخذ من جروحه وتعطيه أي تضيف له وهذا ما يسمى (بالطباق الإيجابي) [**] حتى مخلوقات نهر دجلة (الضفادع) أعطاها من حبه وتغزل بها.

٤- الوعظ والإرشاد: ومنه قوله:

لابُدَّ معجلَةُ كفُّ الخراب به بيتُ يقوم على هذي الأساطين[٢٣].

نلاحظ إن الجواهري في هذا البيت ألقى شعره بأسلوب الخبر مفيدًا غرض الوعظ والإرشاد حول المتصدرين لمدارس النقد الذين تجاهلوا الشعراء الأصليين بالبحث والنقد والتحليل وفي ذلك طمس لمعالم الآثار الأدبية. إذ يوصي بالتعجل لكف الخراب عن أذهان الشباب العربي من طابع الجهل والغفلة فهم كالأساطين أي كالأعمدة الأساسية التي يقوم عليها البيت ومن هنا لا يكون المقصود بالخبر فائدة الخبر أو لازم الفائدة.

---

(٢٢) ديوان الجواهري، ٧٧٧.

(*) "الخَبُّ: "بالفتح والكسر الرّجلُ الخدّاع". مختار الصحاح: الرازي، ٨٧/١.

(**) الطباق الإيجابي: وهو الجمع بين متضادّين أي معنيين متقابلين في الجملة، ويكون بلفظين من نوع اسمين أو فعلين أو حرفين أو من نوعين (اسم وفعل). ينظر: التخليص في علوم البلاغة، ٣٤٨-٣٤٩، وينظر: علم المعاني- البيان- البديع: د. عبد العزيز عتيق ، ٤٩٥.

(٢٣) ديوان الجواهري، ٧٨١.

المبحث الثاني

أسلوب الإنشاء

أشار ابن منظور (ت٧١١هـ) إلى الإنشاء بقوله: "فاستعمل الإنشاء في العَرض الذي هو الكلام. وأنشأ يحكي حديثاً: جعل وأنشأ يَفعل كذا ويقولُ كذا: ابتدَأ وأقبْل. وفُلان يُنشِئُ الأحاديث أي يضعها.. وكلُّ من ابتدأ شيئاً فهو أنشأه"(٢٤).

وتبيَّن في المعجم الوسيط أن: "الإنشاء (عند علماء البلاغة) الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه هذه النسبة أو لا تطابقه و(عند الأدباء) فن يعلم به جمع المعاني والتأليف بينها وتنسيقها ثم التعبير عنها بعبارات أدبية بليغة"(٢٥).

وفي الاصطلاح هو: " الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته؛ وذلك لأنه ليس لمدلول لفظة قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه"(٢٦). وهذا ما اعتمد عليه القدماء حينما فصلوا بين الخبر والإنشاء فقال القزويني: " ووجه الحصر: أن الكلام إما خبر أو إنشاء؛ لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو تطابقه، أو لا يكون لها خارج الأول الخبر، والثاني الإنشاء"(٢٧). "وتمتاز الأساليب الإنشائية بالحث وإثارة الذهن وتنشيط العقل وتحريك المخاطب"(٢٨).

وينقسم الإنشاء إلى قسمين:

١) **إنشاء طلبي:** "وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ويشمل أساليب الأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء"(٢٩).

هذا وقد اعتنى البلاغيون بدراسة أساليب الإنشاء الطلبي بحجة أنه غني بالاعتبارات البلاغية والملاحظات وأنّ أساليبه وهي (الأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء قد ترد ويراد بها غير معانيها(٣٠).

---

(٢٤) لسان العرب، ١/١٧١-١٧٢.

(٢٥) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، ٢/٩٢٠.

(٢٦) علم المعاني-البيان- البديع، ٦٥.

(٢٧) الايضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، ١٦.

(٢٨) علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، ٢/٧٧.

(٢٩) المصدر نفسه، ٢/٨٠، وينظر: علم المعاني- البيان – البديع، ٦٦، وينظر: البلاغة العربية أُسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكلٍ جديد من طريفٍ وتليد، ١/٢٢٨.

(٣٠) ينظر: علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، ٢/٨٢.

٢) **إنشاء غير طلبي:** " وهو ما لا يستدعي مطلوباً، وله صيغ كثيرة منها: القسم وأفعال المدح والذم والترجي والتعجب" [٣١]. والبلاغيون أهملوا أساليب الإنشاء غير الطلبي لأمرين هما:

١. أن أكثرها في الأصل اخبار نقلت إلى معنى الإنشاء.
٢. أنها لا تستعمل إلّا في معانيها التي وضعت لها. فالقسم لا يفيد الا القسم وكذلك الأساليب الأخرى ولكن هذا لا يعني أنها خالية من الاعتبارات البلاغية والمزايا الجمالية، بل تكمن وراءها ملاحظات بلاغية واعتبارات دقيقة تستحق الدراسة والتأمل[٣٢].

وعليه سنوجز الحديث عن الإنشاء الطلبي مع عرض للأساليب الطلبية بحسب كثرة ورودها في قصيدة الجواهري (يا دجلةَ الخيرِ) وبيان الأغراض أو المقاصد المجازية لكل منها:

١- النداء: " وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف النداء المخصوصة، إذ ينوب كل حرف منها مناب الفعل (أدعو)" [٣٣].

والنداء يصحب غالباً الأمر والنهي والاستفهام، وكأنه يعد النفس ويهيئوها لتلقي تلك الأساليب، وعليه فهي تتقوى به؛ لان النداء يوقظ النفس ويلفت الذهن وينبه المشاعر، فيقع من تلك الأساليب موقع الإصابة حيث تتلقاه بحسٍ واعٍ وذهن منتبه[٣٤].

لقد وظَّف الجواهري أسلوب النداء بالأداة (يا) النداء في سبعة وأربعين موضعاً، وجاء أكثر هذا النداء بنداء (دجلة) ولكنه لم يورد دجلة بالمنادى مفردة بل جاء ذكر دجلة مرتبطاً بلازمة، وهي الخير (يا دجلةَ الخيرِ) ومع أن دجلة معرفة بالنسبة للشاعر إلا أنه أضافها إلى كلمة (الخير) فزاده معرفة، إضافة إلى معرفته[٣٥].

وإنّ النداء بالأداة (يا) دليل على البعد، وعلى الرغم من بُعْد الشاعر عن دجلة مكانياً، فان نداءه لا يتضمن دلالة البعد المعنوي، فهو بقدر ما يتمسك بدجلة فقد أكثر من أسلوب النداء، وبقدر قربه منه بقدر

---

(٣١) علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، ٢/٨٢.

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه، ٢/٨٣.

(٣٣) علم المعاني – البيان- البديع ، ١١١، وينظر: البلاغة العربية أُسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكلٍ جديد من طريفٍ وتليد، ١/٢٤٠، وينظر: جواهر البلاغة، ٨٨، وينظر: علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني) ، ٢/١٤٤.

(٣٤) ينظر: علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني) ، ٢/١٥٤.

(٣٥) ينظر: الأنساق الاسلوبية والبوح الدلالي في قصيدة (يا دجلةَ الخيرِ)، د. حنان محمد حمودة، جامعة الزرقاء، الأردن، مج١١، ع٤١، السنة الحادية عشر- حزيران، ٢٠١٥، ١٤١.

ما ألحَ في ندائِه؛ ولذلك شاع النداء بهذه النسبة العالية في القصيدة. وفي أهمية موقعيته نلاحظ أن نداء دجلة جاء في العنوان، وفي بدايات الأبيات، مما يدل على قرب دجلة المعنوي من الشاعر، وان كان بعيداً عنه[٣٦]. وهذا ما ذكره الميداني : يا: فالراجح أنّها موضوعة لنداء البعيد حقِيقةً أو حكْمًا، وقيل مشتركة بين النداء البعيد والقريب[٣٧]، وهي أكثر أحرف النداء استعمالاً[٣٨].

الأغراض أو **المقاصد المجازية للنداء:**

- **التحسر والتوجع:** " وذلك عند نداء الأطلال والمنازل والمطايا والقبور والأموات والويل والحسرة وما إلى ذلك"[٣٩]. وبما إن قصيدة (يا دجلةَ الخيرِ) " نظمها الشاعر بعد ان أضرت به الغربة، وأشتد به الحنين إلى بلده العراق"[٤٠]، أي (موطنه) فهي لغرض التحسر والتوجع والتذكر.

ومثل هذا قوله:

حيّيْتُ سفحَكِ عن بُعْدٍ فحَيِّيني يا دجلةَ الخيرِ، يا أُمّ البساتينِ[٤١].

ففي هذا البيت أسلوب نداء عن بُعْد موشَّحًا بحسرة وألم لكونه فارقها منفيًا ، فكانت أجمل تحية يقدمها لنهر دجلة إجلالاً لها " وورد المنادى (أُمّ البساتين) مضافاً، ودل النداء فيه على معنى الحنين والشوق"[٤٢]، وهي كناية عن موصوف[*] أي الخصب والنماء بدلالة استعمال لفظة (أُمّ) مما أضفى للمعنى بهاءً وأثراً في نفس القارئ.

ومن أمثلته كذلك قوله:

يا دجلةَ الخيرِ: ما يُغليكِ من حَنَقٍ يُغلي فؤادي، وما يُشجيكِ يشجيني[٤٣].

جاء أسلوب النداء متصدرًا النص الشعري ، ومكررًا لأداة النداء ، ومقرونة بذكر (دجلة) وما توحيه له هذه الدلالة من استمرار لجريان مائها ، كاستمرار القهر والقيد والألم ، الذي يلقاه من معذِّبيه قائلاً لها:

---

(٣٦) ينظر: الأنساق الاسلوبية والبوح الدلالي في قصيدة (يا دجلةَ الخيرِ)، ١٤١.

(٣٧) ينظر: البلاغة العربية أُسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكلٍ جديد من طريفٍ وتليد، ٢٤٠/١.

(٣٨) ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ، ١٦٣.

(٣٩) علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني) ، ١٥٢/٢.

(٤٠) التركيب اللغوي لشعر الجواهري (دراسة في حروف المعاني): د. حسين علي حسين الفتلي، ١٦٣.

(٤١) ديوان الجواهري، ٧٧٣.

(٤٢) التركيب اللغوي لشعر الجواهري (دراسة في حروف المعاني)، ١٦٣.

(*) كناية الموصوف: " وهي التي يطلب بها نفس الموصوف والشرط هنا ان تكون الكناية مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه، وبذلك ليحصل الانتقال منها اليه. علم المعاني –البيان – البديع، ٤٠٩.

(٤٣) ديوان الجواهري، ٧٧٥.

إنه يعلم ويلم بكل ما يغلي فيها من حنق(**). يُغلي قلبه أيضاً وما يحزنها يحزنه فهنا دلالة قاطعة على إن الشاعر في معاناة وتذكر لهذا النهر (دجلة) وما تشكوه من القهر والقيود.

للغرض ذاته نرد بعض الأبيات إذ قال:

يا دجلةَ الخيرِ: أدري بالذي طفحت به مجاريك من فوقٍ **إلى** دوُن(٤٤).

يـا دجلـةَ الخيـرِ: هـلا بعـض عارفـة تسـدي إلـي علـى بعـد فتجزينـي

يـا دجلـةَ الخيـرِ: منينـي بعاطفـة وألهمينـي سـلواناً يسـليني

يـا دجلـةَ الخيـرِ: مـن كـل الألـى خبـروا بلـواي لـم ألـف حتـى مـن يواسـيني

يـا دجلـةَ الخيـرِ: خلِّـي المـوجَ مُرتفقـاً طيفـاً يمـرُّ وإن بعـضَ الأحـايين(٤٥).

يـا دجلـةَ الخيـرِ: خلِّينـي ومـا قَسَـمَتْ لـي المقـاديرُ مـن لـدغ الثعـابين(٤٦).

ومما يدل على نداء (المنازل والديار) المنادى (يا نازحَ الدار) و (يا مقيلاً) في قوله:

يـا نـازحَ الـدارِ نـاغِ العُـودَ ثانيـةً وجُـسَّ أوتـارُه بـالرفْقِ واللـين(٤٧).

ويـامقيلاً(*) علـى غربّيهـا أبـداً ذكـراهُ تَعطِـفُ مـن عـودي وتلـويني(٤٨).

وتفجر الجواهري دماً ولحناً وحنيناً وهو يتذكر الذكريات العذبة والأحاسيس الجميلة في دارِه قائلاً:

يـا مجمـعَ الشملِ مـن صـحبٍ فُجعتُ بـه وآخـرٍ رُحْـتُ أبلـوه ويبلـوني

ويـا نسـائمَ إصـباحٍ تصـفّقُ لـي نـدى الغصـون بلـيلاتٍ وتَسـقيني

ويـا رؤى أُصُـلٍ نشـوى تراوحنـي ويـا سـنا شـفقٍ حلـوٍ يُغـاديني

(**) حَنق: الحَنَق: " شدة الاغتياظ " . تهذيب اللغة : ابو منصور الازهري ، ٤٣/٤.

(٤٤) ديوان الجواهري: ٧٧٥.

(٤٥) المصدر نفسه، ٧٧٧.

(٤٦) المصدر نفسه، ٧٧٨.

(*) المقيل: " البيت الذي كان يقيم فيه الشاعر عدة سنين في جانب الكرخ ". ديوان الجواهري ، ٧٨٤.

(٤٧) المصدر نفسه ، ٧٨٤.

(٤٨) المصدر نفسه، ٧٨٤.

ويـــا مَداحـــةَ رمـــلٍ فـــي مَخاضـــتها راحـــت أُصـــيبيةٌ تلـــهو فتُلـــهيني[٤٩].

وزاد في اظهار الحزن واللوعة بفقدانه أعز مخلوقين على قلبه (أخاه ووالدته) وهو في غربته بعيداً عنهما كما في قوله:

ويـا ضـجِيعِي كـرىً أعمـى يلفُّهمـا لفَّ الحبيبين في مطمورةٍ دُون[٥٠].

يـــا صـــاحبيَّ إذا أبصـــرت طيفَكمـــا يمشـــي إلـــيّ علـــى مَهـــلٍ يحيينـــي[٥١].

٢- الاستفهام:" طلب الافهام والاعلام لتحصيل فائدة علمية مجهولة لدى المستفهم"[٥٢].

الأغراض أو **المقاصد المجازية للاستفهام :**

يرى المحققون من علماء البلاغة إنّ معنى الاستفهام يبقى ولكن ينضم اليه ما يستفاد منه في المعاني التي يُدَلُّ عليها[٥٣].

ومما ورد من ذلك قوله:

يا دجلةَ الخيرِ: قد هانت مطامحُنا حتى لأدنى طِماحٍ غيرُ مضمون

أتَضـــمنينَ مَقـــيلاً لـــي سَواسِـــيةً بـــين الحشـــائشِ أو بـــين الريـــاحين؟

خِلْـــواً مِـــن الهـــمِّ إلاّ هـــمَّ خافقـــةٍ بـــينَ الجـــوانحِ أعنيهـــا وتَعنينـــي

تَهُزُّنـــــي فأُجاريهـــــا فتـــــدفعُني كـالريح تُعجِـل فـي دفـع الطـواحين[٥٤].

استفهم الجواهري بحرف الاستفهام (الهمزة) بعد أن عجز عن تحقيق أبسط طموحه (العودة إلى الوطن) وإن هذا الطموح نفسه غير مضمون متمنياً أن ينام القيلولة (الظهيرة) على حافة نهر دجلة بين

---

(٤٩) ديوان الجواهري ، ٧٨٥-٧٨٦.

(٥٠) المصدر نفسه، ٧٨٦.

(٥١) المصدر نفسه، ٧٨٦.

(٥٢) البلاغة العربية أُسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكلٍ جديد من طريفٍ وتليد، ٢٥٨/١، وينظر: بلاغة التراكيب (دراسة في علم المعاني)، ١١٠.

(٥٣) ينظر: البلاغة العربية أُسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكلٍ جديد من طريف وتليدٍ، ٢٧١/١.

(٥٤) ديوان الجواهري: ٧٧٣.

الحشائش أو بين الرياحين وهذا أمر شدةِ استحالة حدوثة وهو خالي القلب من كل همومِه السابقة وآلامه إلاّ هم الأحاسيس قلبه وعواطفه تجاه وطنه دجلة التي بين اضلاعه وهي تهمة قدر ما هو يهمها وهذه الأحاسيس والعواطف تهزه هزاً لا يقدر معها إلّا أن يجازيها أي يندفع معها بسرعة ويشبهها(*) بسرعة دفع الريح للطواحين.

- **التحسر والتوجع :**

كقولهِ:

يا دجلةَ الخيرِ: كم معنىً مزجتُ له دمي بلحمي في أحلى المواعين(٥٥).

استعمل الشاعر اسم الاستفهام (كم) ليبين مدى المعاناة والحسرة التي يتعرض لها بين الحين والآخر عند كتابة القصيدة؛ بسبب الغرابة وشدة تمسكه بوطنه، اذ إنه يمزج المعاني بدمه ولحمه ثم يحاول صبها في احلى (قوالب المواعين) أي قوالب الأواني التي يسكب بها الطعام.

وقوله:

فهل بحسبِ الليالي من صدى ألمي أني مَضِيغَةُ أنيابِ السراحين(٥٦).

وقوله أيضاً:

ماذا سوى مثلِ ما لاقيت تأمُلُهُ شمُ العرانين من جُذْع العرانين
حامي الظعائن لأحمدٌ ولامِقةُ وقد يكون عزاءً حمدُ مظعون
لمن؟ وفيمَ؟ وعمَّن أنت محتملٌ ثِقْل الدَّيات من الأبكار والعُون؟(٥٧).

وكذلك قوله:

يا دجلةَ الخيرِ: شكوى أمْرُها عجبُ إنّ الذي جئتُ أشكو منه يشكوني
ماذا صنعتُ بنفسي قد أحْقتُ بها ما لم يُحْقهُ بـ " روما" عسفُ "نيرون"(٥٨).

- **النفي:**

ومما ورد من ذلك قوله:

(*) التشبيه: " الدلالة على مشاركة شيءٍ في معنىً من المعاني أو اكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرض ما". البلاغة العربية أُسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكلٍ جديد من طريفٍ وتليد، ١٦١/٢، وينظر: التلخيص في علوم البلاغة: القزويني، ٢٣٨.

(٥٥) ديوان الجواهري: ٧٧٩.

(٥٦) المصدر نفسه، ٧٧٩.

(٥٧) المصدر نفسه، ٧٨٠.

(٥٨) المصدر نفسه،٧٨٢.

يـا دجلـةَ الخيـرِ: والـدنيا مفارِقـةُ وأيُّ شـــرٍّ بخيـــرٍ غيـــرُ مقـــرون
وأيُّ خيـــرٍ بـــلا شـــرٍّ يُلقِّحـــه طهـرُ الملائـك مـنْ رجـسِ الشـياطين(٥٩).

رمى الشاعر إلى النفي باسم الاستفهام (أي)، اذ يصح وضع أداة نفي بدل أداة الاستفهام ويبقى محافظاً على المعنى أي (لا) شرٍ بخيرٍ غيرُ مقرون ولا خير بلا شرٍ يُلَقِّحهُ بما إنّ الدنيا تناقضات بعد ندائه لنهر دجلة.

وقد وردت في قوله أيضاً:

لا ضـيرَ كـلُّ أخـي عـشٍّ مفارقُـه وأيُّ عُـشٍّ مـن البـازي بمـأمون؟(٦٠).

- **التوبيخ:**

وخير مثال على ذلك قوله:

ويـا زعيمـاً بـأن لـم يأتـه خبـرُ عمّـا يُنشَّـرُ مـن تلـك الـدواوين
لـك العمـى ومتـى احتجَّـتْ بـأن قعـدتْ عـن المـوازينِ أربـابُ المـوازين(٦١).

في قوله (لك العمى ومتى احتجَّتْ بأن قعدتْ) نقد وتجريح باسم الاستفهام (متى) للسؤال عن الزمان الماضي ، موجّه على فعل غير حسن (الأرباب) أي أصحاب النقد العربي الذي يخضعون الأدب بالنقد والتحليل إلى عوامل خارجة عنه وغريبة لأسباب مختلفة إما دافع حب أو كره أو تعصب سياسي أو جمود فكري أو عقدة نفسية وغيرها.

- **التكثير:**

وما وجدناه منها في قوله:

صـنّاجةَ الأدبِ(*) الغـالي، وكـم حقَـبٍ بها المواهبُ سيمَت سوْمٍ مغبون(٦٢).

خاطب الشاعر نفسه وهانّ عليها ما تلقاه على مدى حقبٍ كثيرة من الجحود والحقد والغبن من الحاقدين والحاسدين بأداة تدل على السؤال (كم الخبرية) وتعطي معنى الكثرة.

٣- **التمني:** " هو طلب أمرٍ محبوبٍ أو مرغوبٍ فيه، ولكن لا يُرجى حصوله في اعتقاد المتمني، لاستحالته في تصوُّره، أو هو لا يطمعُ في الحصول عليه، اذ يراه بالنسبة إليه متعذراً بعيد المنال"(٦٣).

---

(٥٩) ديوان الجواهري ، ٧٧٦.

(٦٠) المصدر نفسه، ٧٨٦.

(٦١) المصدر نفسه ، ٧٨٠.

(*) صَنّاجةَ الأدبِ: " الشاعر الكبير" . ديوان الجواهري، ٧٨٠.

(٦٢) المصدر نفسه، ٧٨٠.

لا يخرج التمني لأغراضٍ أو مقاصد بلاغية بل إنما يكون بتوقع الأمر المحبوب الذي لا يرجى حصوله لكونه مستحيلاً (أو) لكونه ممكناً غير مطموع في نيلهِ.

كقول الجواهري مخاطباً نهر دجلة:

وأنـــت ياقاربـــاً تلْـــوي الريـــاحُ بـــه لـــيَّ النســـائمِ أطـــرافَ الأفـــانين

وددتُ ذاك الشِـــراعَ الـــرَّخْص لـــو كفنـــي يُحـــاكُ منـــه غَـــداةَ البَـــينَ يطـــويني[٦٤].

زاد عطش الشاعر وحنينه إلى نهر دجلة فتمنى بحرف التمني (لو) ان يكون شراع قاربها ونعته (بالرَّخْص) [**] كفنه. والغرض البلاغي من استعمال (لو) هو الإشعار بعزة المتمني وقدرته؛ لأن المتكلم يظهرهُ في صورة الممنوع، إذ أن (لو) تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط[٦٥]. وهذا تمني أمر محبوب لا طمع فيه لشدةِ استحالة حدوثه، وفي ذلك دلالة على غلبة اليأس والشعور باللوعة والحسرة.

وكذلك قوله:

يا دجلةَ الخيرِ: يامن ظل طائفها عـن كـل مـا جلـت الأحـلام يلهينـي

لـــو تعلمـــين بأطيـــافي ووحشـــتها وددت مثلـــي لـــو أن النـــوم يجفـــوني[٦٦].

استعمل الشاعر في خطابه لنهر دجلة أداة شرط غير جازمة (لو)، وهي حرف امتناع لامتناع والتقدير: ما وددت مثلي لأنكِ ما تعلمين بأحلامي المرعبة، أما (لو) في عجز البيت الشعري فهي للتمني. إذ قصد شاعرنا بـ (لو تعلمين) بأحلامي المرعبة ووحشتها أي: الخوف من الخلوة فيها عند النوم من الغربة للوطن تمنيت مثلي لو إنّ النوم لا يدعُكِ (تغميض جفونكِ) وفي ذلك كناية عن صفة[*] الرعب الشديد

---

(٦٣) البلاغة العربية أُسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكلٍ جديد من طريفٍ وتليد،١/٢٥١، وينظر: علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني) ، ٢/١٥٥.

(٦٤) ديوان الجواهري، ٧٧٣.

(**) الرَّخْص: "الناعم" . مختار الصحاح ، ١/٢٦٧ .

(٦٥) ينظر: علم المعاني –البيان– البديع ، ١١٠.

(٦٦) ديوان الجواهري، ٧٧٧.

(*) كناية الصفة: " وهي التي يطلب بها نفس الصفة، والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالجود والكرم والشجاعة وأمثالها لا النعت". علم المعاني – البيان– البديع، ٤٠٦، وينظر: البلاغة والتطبيق، ٣٧٢.

والرهبة وكذلك فيه دلالة لفن بلاغي آخر (الاستعارة المكنية) (**) إذ شبه نهر دجلة بالإنسان (المشبه به) ثم حذفه وأبقى شيء من لوازمهِ (الجفن) فأراد اظهار التمني في صورة المستحيل الذي لا يرجى حصوله.

ومن أمثلة ذلك أيضاً:

أقول لو كنزُ قارون وقد عَلِمَتْ كفَّاي أن ليس يجدي كنزُ قارون(٦٧).

أقول: ليت كفافاً والكفافُ به رُحبُ الحياة، وأقواتُ المساجين(٦٨).

لقد ودَدتُ وأسرابُ المنى خُدع لو تَسلمان وأنّ الموتَ يطويني(٦٩).

(**) الاستعارة المكنية: " هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمِه". علم المعاني– البيان– البديع، ٣٧٠، وينظر: جواهر البلاغة، ٢٤٧.

(٦٧) ديوان الجواهري: ٧٨٤.

(٦٨) المصدر نفسه، ٧٨٤.

(٦٩) المصدر نفسه: ٧٨٦.

٤- الأمر: " هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والالزام"(٧٠).

الأغراض أو **المقاصد البلاغية للأمر:**

- **النصح والإرشاد:**

ومن ذلك قوله:

جُبْ أُربُعَ النقد، واسألْ عن ملاحمها فهل ترى من نبيغٍ غيرِ مطعون

وقِفْ بحيثُ ذوو النَّزْعِ الأخير بها وزُرْ قُبورَ الضحايا والقرابين

ترَ الفطاحلَ في قتلٍ على عَمَدٍ همُ الفطاحلُ في صوغ التآبين(٧١).

خاطب الشاعر الشباب العربي الذي لم يطلع على أغلب التراث الأدبي بأفعال الأمر المباشرة (جُنْب وأسألْ وقِفْ وزُرْ) بسبب القائمون لمدارس النقد وتخطيهم للشعراء، والأمر على هذا النحو خيانة للأمانة وإداء الرسالة بمصداقية وإهانة للفكر، فيأمرهم وينصحهم بأن يجوبوا أربُعَ النقد(*) ويسألوا عن قصائد الشعر الملحمي المخفية وأنْ يقفوا بجدية تجاه هذا الأمر كمن ينازع بلحظته الأخيرة وكذلك أن يزوروا قبور هؤلاء الضحايا والقرابين أي أراد أن يُعبر ما أضمر من وفاء واخلاص لأبناء شعبه وهذا هو سر تعبيره في مقام النصح والإرشاد. " وقد يكون أسلوب الأمر للنصح والإرشاد وذلك إذا تضمن نصيحة لم تكن على وجه الإلزام"(٧٢).

إن أساليب الخبر والإنشاء مدى رحب يجول فيه الأدباء ويتصرف فيه الشعراء وقد أخذ بها القدماء فأحسنوا وأضافوا، وهي من وسائل التعبير وطرقه المتشعبة اذ يقدر الأديب على أن يتوسع فيها وأنْ يأتي بما لم يسبق إليه اذا أحسن استعمالها وكان له ذوق رفيع(٧٣).

الخاتمة

---

(٧٠) علم المعاني-البيان-البديع، ٧١ ، وينظر: علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني) ، ٨٤/٢، وينظر: البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ، ١٤٩.

(٧١) ديوان الجواهري، ٧٨١.

(*) أُربع النقد: " أي حيث تقيم القصائد الرائعة التي وصفها بالملاحم" ، المصدر نفسه ، ٧٨١.

(٧٢) علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، ٩٥/٢.

(٧٣) ينظر: البلاغة والتطبيق، ١٤٢.

تضمن البحث بمجموعة من النتائج التي يمكن بيانها بما يأتي :

١. رائعة من روائع الجواهري جسَّد فيها شوقه إلى العراق ونهره الخالد (دجلة) بضفافه ونخيله ومائه ، مما ساعد على ظهور هذا التميز الشعري، فضلاً عن شاعريته ومخزونه الثقافي والمعرفي .
٢. أضفى الانتقال من الأسلوب الإنشائي إلى الأسلوب الخبري وبالعكس على القصيدة دلالة وحيوية وجمال .
٣. نجد وراء تعبيراته الجيدة معاني أو أساليب بلاغية يتوهج فيها الإحساس ويُشعر بتدفق شعري جاذب ، يجعل القارئ متابعاً لأبيات القصيدة ، منتظراً الكشف عن القادم وفحواه ، مستلذاً بهذا التجدد والتلوين الشعري.
٤. غلب الأسلوب الخبري على الأسلوب الإنشائي ؛ لكونه يجعل الشاعر في موضع المخبر عن حاله أو عن حال غيره .
٥. تصدر أسلوب (النداء) أقسام الإنشاء الطلبي وهذا يدل على إن الشاعر في ضيقٍ وفي معاناةٍ شديدة وتعلق بوطنه وأرضه ممزوج بانفعاله وحرارة مشاعره .
٦. شاع غرض (التحسر والتوجع) في أسلوب الخبر والإنشاء بما إنه يناسب مواقف الحسرة والالم واللوعة التي شعر بها الجواهري في الغربة .
٧. أظهر مهارة في التفنن باختيار المفردة والتمكن من النفاذ إلى مكامن الوجدان وثراء الدلالة فيها ، مفجراً كل ما يختزنه من طاقة وتأثير في إحساس المتلقي وعاطفته .

المصادر

الكتب:

١. الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط٨، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢. الآيات القرآنية المتعلقة بالرسول محمد (ﷺ) (دراسة بلاغية واسلوبية)، د. عدنان جاسم محمد الجميلي، مطبعة هيئة إدارة واستثمار أموال الوقف السني، ط١، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.

٣. الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، الخطيب القزويني هو جلال الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٤. بلاغة التراكيب (دراسة في علم المعاني): أ.د. توفيق الفيل، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط) ١٩٩١م.

٥. البلاغة العربية أُسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكلٍ جديدٍ من طريفٍ وتليد، عبد الرحمن حسن حبَنّكة الميداني، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٦. البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني): د. فضل حسن عباس، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، إربد، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٧. البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب، د. حسن البصير، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٨. التركيب اللغوي- لشعر الجواهري (دراسة في حروف المعاني)، د. حسين علي حسين الفتلي، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠١٧م.

٩. تطبيقات نحوية وبلاغية، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

١٠. التلخيص في علوم البلاغة، للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، ضبطه وشرحه: الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، (د.ط)، (د.ت).

١١. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط١، ٢٠٠١م.

١٢. جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، قرأه وقدم له: د. يحيى مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر الجديدة، ط٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٣. خصائص التراكيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، أميرة للطباعة، ط٤، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
١٤. دروس البلاغة العربية (نحو رؤية جديدة)، الأزهر الزنّاد، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
١٥. ديوان الجواهري، محمد مهدي الجواهري، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ط٢، ٢٠٠٨م.
١٦. علم المعاني – البيان– البديع، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
١٧. علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مكتبة وهبة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
١٨. علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت).
١٩. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت).
٢٠. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
٢١. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية، بيروت–صيدا ، ط٥، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٢٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٢٣. المعجم الأدبي، جبّور عبد النّور ، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.
٢٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى أحمد الزيات– حامد عبد القادر– محمد النجار)، دار الدعوة، (د.ط)، (د.ت).
٢٥. مفتاح العلوم، أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، حققه وقدّم له وفهرسه: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
٢٦. موسوعة أمراء الشعر العربي، محمد موسى الوحش ، دار دجلة ، عمان – الاردن، (د.ط) ، ٢٠٠٨م.

الدوريات

١. الأنساق الاسلوبية والبوح الدلالي في قصيدة (يا دجلةَ الخيرِ)، د. حنان محمد حمودة، جامعة الزرقاء، الأردن، مج١١، ع٤١، السنة الحادية عشر– حزيران، ٢٠١٥م.

٢. الشاعر الاصيل شاعر حتى المشنقة ، محمد مهدي الجواهري ، مجلة شعر ، لبنان ، ع٣٨، السنة العاشرة – ربيع ١٩٦٨م.

References

Books:

1. Style (An analytical rhetorical study of the origins of literary styles), Ahmed Al-Shaib, Egyptian Renaissance Library, Egypt, 8th ed., 1411 AH-1991 AD.
2. Quranic verses related to the Prophet Muhammad (PBUH) (a rhetorical and stylistic study), Dr. Adnan Jassim Muhammad Al-Jumaili, Sunni Endowment Funds Management and Investment Authority Press, 1st ed., 1430 AH-2009 AD.
3. Clarification in the sciences of rhetoric (meanings, rhetoric, and rhetoric), Al-Khatib Al-Qazwini is Jalal Al-Din Abu Abdullah Muhammad Ibn Qadi Al-Qudat Saad Al-Din Abu Muhammad Abdul Rahman Al-Qazwini, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, (n.d.), (n.d.).
4. Rhetoric of Structures (A Study in the Science of Semantics): Prof. Dr. Tawfiq Al-Feel, Maktabat Al-Adab, Cairo, (n.d.) 1991 AD.
5. Arabic Rhetoric, its Foundations, Sciences, Arts, and Applications in a New Structure of Tareeq and Taleed, Abdul Rahman Hassan Habanka Al-Maydani, Dar Al-Qalam, Damascus, Dar Al-Shamiya, Beirut, 1st ed., 1416 AH - 1996 AD.
6. Rhetoric, its Arts and Substances (Semantics): Dr. Fadl Hassan Abbas, Dar Al-Furqan for Printing, Publishing and Distribution, Irbid, 4th ed., 1417 AH - 1997 AD.
7. Rhetoric and Application, Dr. Ahmed Matloub, Dr. Hassan Al-Basir, 2nd ed., 1420 AH - 1999 AD.
8. Linguistic Structure - Al-Jawahiri's Poetry (A Study in the Letters of Meanings), Dr. Hussein Ali Hussein Al-Fatli, General Cultural Affairs House Press, Baghdad, 1st ed., 2017 AD.
9. Grammatical and Rhetorical Applications, Abd al-Aal Salem Makram, Al-Risala Foundation, 2nd ed., 1413 AH - 1992 AD.

10. Summary in the Sciences of Rhetoric, by Imam Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Qazwini al-Khatib, edited and explained by: Professor Abd al-Rahman al-Barquqi, Dar al-Fikr al-Arabi, (n.d.), (n.d.).
11. Refinement of the Language, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Maraab, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1st ed., 2001 AD.
12. Jewels of Rhetoric, Sayyid Ahmad al-Hashemi, read and introduced by: Dr. Yahya Murad, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, Cairo, Heliopolis, 2nd ed., 1427 AH - 2006 AD.
13. Characteristics of Structures (An Analytical Study of Semantic Issues), Amira Printing, 4th ed., 1416 AH - 1996 AD.
14. Lessons of Arabic Rhetoric (Towards a New Vision), Al-Azhar Al-Zanad, Arab Cultural Center for Publishing and Distribution, Casablanca, Beirut, 1st ed., 1992 AD.
15. Diwan Al-Jawahiri, Muhammad Mahdi Al-Jawahiri, Dar Al-Hurriya for Printing and Publishing, Baghdad, 2nd ed., 2008 AD.
16. Semantics - Rhetoric - Badi', Dr. Abdul Aziz Atiq, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, (n.d.), (n.d.).
17. Semantics (A Rhetorical and Critical Study of Semantic Issues), Dr. Basyouni Abdul Fattah Fayoud, Wahba Library, Cairo, (n.d.), (n.d.(.
18. Sciences of Rhetoric (Eloquence, Meanings and Badi'), Ahmad Mustafa Al-Maraghi, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, (n.d.), (n.d.).
19. Kitab Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 175 AH), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library of Al-Hilal, (n.d.), (n.d.).
20. Lisan Al-Arab, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram bin Ali bin Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifi Al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH - 1994 AD.
21. Mukhtar Al-Sihah, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi (d. 666 AH), edited by: Youssef Al-Sheikh Muhammad, Dar Al-Namuthajiyah, Beirut - Sidon, 5th ed., 1420 AH - 1999 AD.
22. Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi Al-Hamawi (d. 770 AH), Al-Maktaba Al-Ilmiyah, Beirut, (n.d.), (n.d.).
23. Al-Mu'jam Al-Adabi, Jabbour Abdul Nour, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut-Lebanon, 2nd ed., 1984.

24. Al-Mu'jam Al-Wasit, Academy of the Arabic Language in Cairo (Ibrahim Mustafa Ahmad Al-Zayat - Hamed Abdul Qader - Muhammad Al-Najjar), Dar Al-Da'wa, (n.d.), (n.d.).
25. Miftah Al-Ulum, Abu Ya'qub Yusuf bin Muhammad bin Ali Al-Sakaki (d. 626 AH), edited, introduced and indexed by: Dr. Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut-Lebanon, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.
26. Encyclopedia of the Princes of Arabic Poetry, Muhammad Musa Al-Wahsh, Dar Dijlah, Amman-Jordan, (n.d.), 2008.

Periodicals

1. Stylistic patterns and semantic revelation in the poem (O Tigris of Goodness), Dr. Hanan Muhammad Hamouda, Zarqa University, Jordan, Vol. 11, No. 41, Year 11 - June 2015.
2. The Authentic Poet, Poet Until the Gallows, Muhammad Mahdi Al-Jawahiri, Poetry Magazine, Lebanon, No. 38, Year 10 - Spring 1968.